مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التداخل اللهجي في البنية النحوية للعربية الفصحى في الخطاب الإعلامي الحديث

م. م. زين العابدين محمد حسين السلطاني [1]
[1] المديرية العامة لتربية بابل
zynalabdynm414@gmail.com

الملخص. تُعدّ العربية الفصحى المعيار الأساس للتخاطب الرسمي والإعلامي في المجتمعات العربية، غير أنّ العقود الأخيرة شهدت تزايد مظاهر التداخل اللهجي في الخطاب الإعلامي، نتيجة لتطور وسائط الاتصال، واتساع رقعة التواصل الجماهيري، وسعي الإعلاميين إلى التقريب بين اللغة الرسمية والمستمعين بمستوياتهم الثقافية المتنوعة، وبيان الأساس النظري لظاهرة التداخل اللهجي في البنية النحوية للفصحى، وأن اللهجة ليست مجرد انحراف عن المعيار، بل هي مستوى لغوي موازٍ يتفاعل مع الفصحى في المواقف التواصلية الحديثة، ولا سيما في الإعلام الذي يجمع بين الطابع الرسمي والطابع الشعبي، وتغيير مواقع العناصر في الجملة، حذف العلامات الإعرابية، استخدام التراكيب اللهجية داخل السياق الفصيح، وتبدّل أدوات الربط والتوكيد. كما يعرض التفسيرات اللسانية والاجتماعية لهذه الظاهرة من منظور اللسانيات الاجتماعية وعلم اللغة الحديث، مبينًا كيف يسهم الخطاب الإعلامي في إعادة تشكيل الوعي اللغوي العربي، وأن التداخل اللهجي في الإعلام ليس مجرد خطأ لغوي، بل هو تعبير عن تحوّل لغوي حضاري يُعبّر عن انتقال اللغة العربية من النمط المقعَّد إلى النمط التداولي المرن، الذي يسعى إلى التواصل السريع والتأثير المباشر في المتلقي. غير أن هذا التحول يحمل في طيّاته خطر تآكل البنية النحوية الفصيحة إذا لم يُضبط بوعي لغوي مدرَك لدى الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية، وأن معالجة هذه الظاهرة تستلزم بناء رؤية متوازنة بين حماية القواعد النحوية للفصحى والاعتراف بالبعد التداولي للهجات، بما يضمن للعربية حيويتها واتصالها بالمجتمع دون التفريط في أصالتها النحوية.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الكلمات المفتاحية: التداخل اللهجي، البنية النحوية، الخطاب الإعلامي.

Abstract. Classical Arabic is the primary standard for formal and media communication in Arab societies. However, recent decades have witnessed an increase in dialectal overlap in media discourse. This is a result of the development of communication media, the expansion of mass communication, and the efforts of media professionals to bring the formal language closer to listeners of diverse cultural levels. This study aims to clarify the theoretical basis for the phenomenon of dialectal overlap in the grammatical structure of Classical Arabic, and to demonstrate that dialect is not merely a deviation from the standard, but rather a parallel linguistic level that interacts with Classical Arabic in modern communicative situations, particularly in media that combines formal and popular styles. It also includes changing the position of sentence elements, deleting diacritical marks, using dialectal structures within the classical context, and changing the tools of conjunction and emphasis. It also presents linguistic and social interpretations of this phenomenon from the perspective of sociolinguistics and modern linguistics, demonstrating how media discourse contributes to reshaping Arabic linguistic awareness. It demonstrates that dialectal interference in the media is not merely a linguistic error, but rather an expression of a cultural linguistic transformation that reflects the transition of the Arabic language from a rigid, formalized style to a flexible, communicative style, which seeks rapid communication and direct influence on the recipient. However, this transformation carries the risk of eroding the classical grammatical structure if it is not controlled with a linguistic awareness among media professionals and media institutions. Addressing this phenomenon requires developing a balanced vision that protects the grammatical rules of classical Arabic and recognizes the communicative dimension of dialects, ensuring Arabic's vitality and connection to society without compromising its grammatical authenticity.

Keywords: Dialectal interference, grammatical structure, media discourse.

المقدمــة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تُعدّ اللغة أداة أساسية للتواصل والتعارف، ووسيلة لا غنى عنها لاكتساب المعرفة ونقل الثقافة، فهي الوعاء الذي يعبّر به الإنسان عن أفكاره ومشاعره، وبوساطتها يتم التفاعل بين الأفراد، وأنّ الغاية الجوهرية للغة هي الإبلاغ والإعلام، أصبحت ركيزة مركزية في وسائل الإعلام المختلفة، ولا سيما في الخطاب الإعلامي الذي يعتمد اعتمادًا مباشرًا على سلامة الأداء اللغوي، فهذه الوسائل لا تستطيع أداء وظائفها ولا تحقيق أهدافها الاتصالية دون لغة سليمة تُسهِم في إيصال الأفكار والآراء والأخبار إلى الجمهور، وبما أنّ المؤسسات الإعلامية تسعى إلى جذب أكبر شريحة ممكنة من المستمعين باختلاف مستوياتهم الفكرية والاجتماعية والفئوية، فقد لجأت إلى تكييف خطابها اللغوي ليتوافق مع لغة الجمهور، الأمر الذي أدى إلى انتشار ظواهر التداخلات اللسانية في الخطاب، وينسحب هذا الأمر على إذاعة قالمة التي اعتمدت هذه الظواهر خدمةً لرسالتها الإعلامية وسعيًا منها لمخاطبة الجمهور باللغة الأقرب إلى فهمه واستيعابه، واللغة عبارة عن ظاهرة اجتماعية وقدر مشترك بين أبناء متحدثيها الذين يضمنون لها الاستمرار، فوجود اللغة مرهون بمن يتكلمها ويحرس على توريثها من حيل إلى حيل، لتبقي محافظة على أصالتها، ولتتمكن من مجابهة مستجدات العصر، فا لغات العالم قاطبة أصبحت عرضة للموت و الاندثار نتيجة الخطر الذي يهدد بقائها، فمعظم لغات العالم المستعملة هي ليست نفسها المتعامل بها في أوساطها العامية، فنجد اللغة الواحدة متفرعة للهجات عدة، ولغتنا الفصحى خير دليل عن ذلك، فهذه اللهجات سرعان ما تتحلل وتتغلغل في اللغة و تحل محل الأصيل فيها، فتبتعد اللغة الأصلية شيئا فشيئا عن كنهها وتتحلل ثم تندثر.(المتوكل، 2010: 43).

وقد جاء اختيار هذه العيّنة نتيجة الاهتمام الكبير بمجال العمل الإعلامي الذي يُعَدّ رسالة إنسانية ومنبرًا لطرح قضايا الأفراد والمجتمع، وأنّ هذه الظواهر اللغوية كان لها ثمن دفعته اللغة العربية، إذ أصبحت عرضةً للتجاوزات اللغوية والأخطاء المتكررة، ما أدى إلى تراجع مستوى الفصحى في الإعلام، ومن هنا جاءت هذه الدراسة تحت عنوان:

–التداخل اللهجي في البنية النحوية للعربية الفصحى في الخطاب الإعلامي الحديث؟

أولا: التداخل اللغوي:

- مفهوم التداخل

لغة: جاء في لسان العرب: دخل الدخول: نقيض الخروج، دخل يدخل دخولا وتدخل ودخل به، وتدخل الشيء أي دخل قليلا وقد تداخلني منه الشيء، والدخل: خلاف الخروج وهم في بني فلان دخل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إذا انتسبوا معهم في نسبهم و ليس أصلهم منهم، وتداخل المفاصل دخالها: دخول بعضها في بعض، وتداخل الأمور، تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض(ابن منظور، 2003: 287).

اصطلاحا: هو تأثير قواعد اللغة الأولى في استعمال اللغة الثانية، ويمكن أن يكون التداخل تركيبيا أو صرفيا أو صوتيا، واستعمال خصائص لغة معينة في لغة أخرى (مندور، 1974: 35).

وتعد ظاهرة قديمة قدم الظواهر اللغوية التي تطرأ على اللغة، فقد كانت تعرف من قبل بما يسمى اللحن، وهو ظاهرة طارئة على اللغة العربية الفصحى، والمفهوم منها استخدام الكلمة الفصيحة بصورة خاطئة من وجهة البنية والإعراب بسبب ما شاع من أخطاء نطقية عند العامة، والصورة التي بها تتسرب إلى خاصة القوم، وكما أن الألفاظ تنتقل وتهاجر كما يهاجر الناس، ويؤدي انتقالها وهجراتها إلى تداخلها وتسرب ألفاظ لغة في الأخرى، وكذلك تموت اللغة موتا طبيعيا بسبب كثرة الناطقين أو تباعد بيئاتهم، ويحدث أن تغزى اللغة من لغة أخرى حيث يكون الغزاة أكثر عددا من أهل اللغة المغزوة، وهذا كله في إطار التفاعل بين المجتمعات والتصارع(عبد التواب، 1999: 65).

– أسباب التداخل اللغوي: وهي:

١. التداخل والتدخل: هو ممارسة لغتين لغة الأم ولغة الهدف أثناء الكلام على وتيرة واحدة، وعلى جميع المستويات الصوتية الصرفية النحوية الدلالية، فكلما كان النظامان متساويان يقل التدخل أي أن الأداء اللغوي في اللغة الأم يعادل الأداء في اللغة الهدف بسبب تساويهما في القوة والضعف وكلما اختل التوازن بينهما ظهر التداخل(صالح، 2005: 572).

٢. التداخل والاقتراض: جاء معنى الاقتراض اللغوي حسب إبراهيم أليس " فما يسمى باقتراض الألفاظ ليس في الحقيقة إلا نوعا من التقليد مثله كمثل تقليد الطفل لغة أبويه أو الكبار حوله، غير أنه تقليد جزئي يقتصر على عناصر خاصة، في حين أن تقليد الطفل للغة أهله تقليد كي يتناول كل ما يسمع من الألفاظ؛ بمعنى أن المتكلم عندما يستعمل لفظا أجنبيا يحاول تشكيله على نسيج لغته سواء من ناحية الصوت أو الصيغة مما يؤدي إلى شيوع اللفظ الأجنبي فيصبح شيئا مألوفا ومتداولا بشكل واسع في الكلام وبدليل مثلما اقترضت اللغة الأوروبية.(تمام، 2009: 32)

٣.التداخل والمزج: هو استعمال الفرد للغتين مثلا العربية والفرنسية في خطابه وبالتناوب فتتعاقب الملفوظات.

٤. التداخل والانتقال: يقصد بالانتقال انتقال أثر التعلم من موقف سابق إلى موقف الاحق، فالانتقال أوسع من التداخل يختص باللغات بينما الانتقال يختص بجميع أنواع التعلم.

٥. التداخل والتحول: يحدث التحول أثناء تكلم الفرد لغة الأم فيتحول عنها ليتكلم لغة الهدف وهي عملية واعية لها أهدافها النفسية والاجتماعية والاتصالية. (تمام، 2009: 34)

–أنواع التداخل اللغوي:

التداخل نمس كل مستويات اللغة التي تمثلت في المستوى الصوتي والصرفي، النحوي الدلالي والمعجمي، وهذا الأخير الأكثر تعرضا لمثل هذا النوع من الظواهر اللغوية، لأن لكل لغة معجمها الخاص فيتحلى التداخل اللغوي في هذه المستويات وبذلك تحدث تشوهات على مستوى اللغة، منها:

١.التداخل الصوتي: هي الحروف، المادة التي تُبنى منها الكلمات. ووظيفتها بناء الكلمات والتمييز بينها، نظرًا لاختلافها عن بعضها البعض. وكما يقول ابن جني: "اللغة أصواتٌ يُعبّر بها كل قوم عن مقاصده"، من اللغة الأم إلى اللغة الهدف (عبد التواب، 1997: 28).

٢. التداخل الصرفي: يظهر التداخل الصرفي في جمع الاسم وتثنيته وتأنيثه وتعريفه وتنكيره وتصغيره وتحويل الفعل من ماضي إلى مضارع إلى أمر، ونظام الاشتقاق ونظام السوابق ونظام المواحق ونظام الدواخل ونظام الزوايد.

٣. التداخل النحوي: يؤدي تأثير قواعد اللغة الأم على قواعد اللغة الثانية إلى ارتكاب المتعلم أخطاءً تتعلق ببنية الجملة (تركيب أجزائها)، مثل الاستخدام غير الصحيح لحروف الجر، فبعضها يُضاف وبعضها يُحذف، واستبدال حرف جر بآخر. كما توجد أخطاء في التوافق بين الصفات والأسماء، وحروف العطف ومكملاتها، وأسماء الإشارة ومرجعها. وتُعد الأخطاء النحوية من بين الأخطاء الشائعة أيضًا، استخدام الضمائر، وفي استعمال عناصر التخصيص كالتعريف والاستفهام والتعجب والاستثناء وأسلوب الشرط(عبد التواب، 1997: 31).

٤. التداخل المفردات: ادخال كلمات ومفردات على لغة الام، هذا يعني أن كلمة من اللغة الأم تتداخل مع اللغة الهدف عند تحدث المتعلم بها، وتُدرج هذه الكلمة في سياق الجملة حتى وإن لم تكن من اللغة الهدف. أكثر الكلمات تداخلاً هي الأسماء والأفعال، والصفات والظروف، وحروف الجر، وعلامات التعجب، والضمائر، وأدوات التعريف والتنكير.

5. التداخل الدلالي: يمكننا التمييز بين عدة أنواع من التداخل الدلالي: هناك تداخل في المفردات، مما يعني أن متعلم اللغة الثانية يقوم بتكوين جمل تحتوي على أخطاء في معنى الفعل في اللغة الهدف مقارنة بمعنى الكلمة في اللغة الأم؛ وتداخل في اشتقاق الفعل وتداخل في استبدال الفعل من اللغة الأم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إلى اللغة الثانية عبر الدلالة؛ وتداخل في معنى الكلمة وبنيتها من اللغة الأم إلى اللغة الثانية(عبد التواب، 1997: 32).

ثانيا: البنية:

–لغة: مشتقة من الفعل "بني ومن دلالته التشييد والعمارة كل ما تعلّق بالبناء، قالبني نقيض الهدم بنى يبني بناء وبنيا، وجمعه بنيات، ولذلك فالبنيات تقوم بالجمع والتأليف والتلاحم بين العناصر مهما كانت أشكالها وصيغها(ابن منظور، 2003: 432).

–البنية اصطلاحا: عبارة عن علاقات متحولة بين عناصر تنتمي لذات المجموعة تحتوي على قوانين مخصوصة، كما تتمتع باستقلالية تامة في نظامها، وهي البنية في حد ذاتها مفهوم يشير إلى النظام الذي تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات التي تتفاضل ويحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل، وهذه البنية تحكمها ثلاثة خصائص ألا وهي الجملة، والتحويلات والضبط(أبو الرضا، 1407هـ: 54).

–مفهوم البنية التحوية: في ما يسمى كذلك بالبنية التركيبية، وهي مجموع المقولات النحوية المؤلفة ضمن نسق، ونظام قواعدي ترتبط بعلاقات تؤدي إلى مركب تام مفيد بالوضع، أو هي متتالية من الكلمات المتعاقبة خطيا منتظمة وفق ترتيب ما، والتركيب عند النحاة ضم الكلمة إلى أخرى فأكثر، فإن صح السكوت عليه فكلام، فالتركيب الإسنادي هو ضم كلمة حقيقة أو حكما، أو أكثر من كلمة إلى أخرى مثلها، أو أكثر منها بحيث يفيد السامع فائدة تامة، والمركب كما يقول نشأت على محمود عبد الرحمن يباين المفرد، فإن المفرد ما لا يدل جزاء على جزء معناه، والمركب ما دل جزاء على جزء معناه، فقولنا (زيد)، هو مفرد باعتبار أن محرة وهو الزاي أو الباء أو الدال لا يدل على جزء معناه، وأما (غلام زيد)، فإن جزءه وهو (غلام) يدل على جزء معناه، فإن معنى (غلام زيد هي نسبة الغلام إلى زيد و (غلام) جزء و (زيد) جزء والنسبة بينهما هي جزء من المعنى، والبنية النحوية كما برايا عبد القاهر الجرجاني هي أن يحقق الكلام بعضه بعض وهى بعضه على بعض(جبر، 1988: 72).

ثالثا: الخطاب الإعلامي

–لغة: يقال خطب فلان إلى فلان، فخطبه وأخطبه أي أجابه والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان، ويقال أعلم، يعلم إعلاما بمعنى أخبر، ويقال أعلم فلان فلانا أي أخبره وأدى إليه خبراء(ابن منظور، 2003: 549).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

–اصطلاحا: هي تلك المضامين والرسائل التي يتم تناقلها عبر وسائل الاتصال الجماهيرية، والتي تخضع للقوالب الفنية والتقنية التي تحكم الإنتاج الإعلامي والهادفة إلى إحداث أثر مخطط له مسبقا في الجماهير المستهدفة(أبو شنب، 2006: 59).

الإعلام: يعرف الإعلام بأنه منقل المعلومات والآراء والاتجاهات من شخص إلى آخر من خلال الوسيلة المناسبة، والمتأمل في المعنى اللغوي للمصطلحين يجدهما متقاطعين في المفهوم ذاك أن التعريف اللغوي للخطاب لا يبتعد كثيرا عن مفهوم الإعلام الذي يعيد المشاركة بين طرفين يتبادلان الآراء والأفكار، باستعمال وسيلة أيسر لهم سبل التواصل حتى يحدث الفهم والإفهام والتأثير في المتلقي لذلك يرى أحد الباحثين أنه بات من الضروري أن يحرص صاحب الخطاب على النقل الموضوعي للمعلومات بصورة صحيحة، بغية التأثير الواعي على الفرد حتى تتاح له فرصة تكوين رأي حر مستقل تجاه الواقع المقدم اله في شكل حقائق من أجل التفاهم والمشاركة بين المرسل والمرسل إليه، على أساس اللغة المتبادلة بينهما(صالح، 2006: 93).

وبؤكد القول السابق على ضرورة التحلي بالموضوعية والتعاطي بصدق عند نقل الأخبار والحقائق، لأن ذلك من شأنه أن يوطد العلاقة بين المتخاطبين.

مفهوم الخطاب الإعلامي بإعادة تركيب اللفظ إلى لازمته الخطاب الإعلامي، تستطيع القول إن هذه اللازمة تعني أن مفهوم الخطاب الإعلامي كما يعرفه أحد الباحثين هو منتوج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة وهو شكل من أشكال التواصل الفعال في المجتمع له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي بإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها، يشير هذا التعريف إلى خصائص الخطاب الإعلامي وأشكاله المختلفة، بالإضافة إلى الأهداف التي يسعى إلى تحققها، وكذا الوسائط التي يعتمد عليها ذلك أن الخطاب الإعلامي يتخذ في مختلف أنشطته التواصلية مجموعة وسائط للتحقيق أهدافه المعلنة أو الخفية، ومن أهم هذه الوسائط التقارير الإخبارية والافتتاحيات والبرامج التلفزية والمواد الإذاعية وغيرها من الخطابات التوعية الإشارة فإن هذه الوسائط تختلف من خطاب إلى آخر، وذلك بسب اختلاف نوع الخطاب ومضمونه، أو بسبب طبيعة المتلقي. وتكوينه، أو بسبب الهدف الذي يسعى إلى تحققه(كنون، 2010: 211).

–أنواع الخطاب الإعلامي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

للخطاب الإعلامي أشكال متعددة تبعًا للوسيلة المستخدمة، مما يؤثر على المحتوى وأساليب تقديمه للجمهور. ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

1. الخطاب الإعلامي المكتوب: يعد أقدم أنواع الخطاب الإعلامي، ويتجلى في الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية والدوريات. يستهدف شريحة واسعة من المجتمع، ويتيح لهم متابعة الأخبار والمعلومات بسهولة. كما ساهم هذا النوع عبر الزمن في تثقيف القراء وتعزيز الروابط الاجتماعية.
2. الخطاب الإعلامي المسموع: ظهر مع الإذاعة ويعتمد على الصوت والكلمة المنطوقة لنقل الأخبار والمعلومات. لعب دورًا مهمًا في توصيل المعرفة للجمهور قبل ظهور التلفاز ووسائل التواصل الحديثة، إلا أن تأثيره تقلص في السنوات الأخيرة بسبب تنوع الوسائط الإعلامية.
3. الخطاب الإعلامي السمعي البصري :يعتمد على الصوت والصورة معًا، ويشمل التلفاز ووسائل التواصل الاجتماعي. يتميز هذا النوع بتأثيره النفسي الكبير وانتشاره الواسع، ويولي اهتمامًا كبيرًا بجودة الإخراج والتصوير والتقنيات الحديثة لضمان وصول الرسالة بفاعلية للجمهور(حداد، 2011: 43).

-أهداف الخطاب الإعلامي:

- نقل الأخبار والمعلومات الصحيحة: يحرص على تقديم الأحداث والحقائق بشكل موضوعي ودقيق لمساعدة الجمهور على تكوين رأي صائب.
- مواكبة الأحداث: متابعة التطورات والوقائع فور حدوثها لضمان السبق الإعلامي وتعكس نبض المجتمع.
- الصدق والموضوعية: تقديم الأخبار وتحليلها بطريقة دقيقة وموضوعية لتعزيز الثقة والمصداقية.
- خدمة التنمية الشاملة: دعم التنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية من خلال استثمار اللغة في الحياة اليومية.
- النهوض باللغة العربية: إثراء المفردات والتراكيب اللغوية، وتحسين مستوى التعبير اللغوي لدى الجمهور، مع الإسهام في الحفاظ على اللغة وتطويرها. (مراد، 2003: 33).

يمكن وصف الخطاب بأنه عملية تواصل متعددة المستويات تتخذ أشكالاً متنوعة، كالخطاب السياسي والإعلامي، فهو عملية تواصل يتم من خلالها نقل محتوى رمزي إلى جمهور واسع ومتنوع، غير معروف شخصياً للمُرسِل، عبر وسائل الإعلام الجماهيرية كالإذاعة والتلفزيون والسينما والصحف

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والكتب. تتمثل الوظائف الأساسية للخطاب الإعلامي في الإعلام والترفيه والتثقيف والإقناع والترويج. ولا يقتصر على مجرد نقل الرسائل، بل يهدف بالدرجة الأولى إلى إحداث تأثير. فالتواصل لا قيمة له دون تحقيق أهدافه، ولا نجاح له دون تأثير على المتلقين. ولأن الخطاب الإعلامي يعكس الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة في المجتمع، فإنه يتسم بالتعدد والتنوع. ويكمن اختلاف أنماطه في طبيعة المحتوى الذي يحمله، والرموز التي يستخدمها، والفنون الإعلامية التي يتبناها، لا في نوع الوسيلة المستخدمة. بما أن وسائل الاتصال الجماهيري محددة ومعروفة جيداً، فحتى لو ركز الخطاب على وسيلة واحدة بدلاً من أخرى، فإن الخطاب الإعلامي يشترك مع الخطابات الأخرى في ارتباطه بمناسبات وأحداث محددة، مثل الأحداث الدينية أو الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية، حيث يحدد السياق أو الجو العام طبيعة نشاط الخطاب المقترح أو المفروض، ومدى تأثيره على المتلقين.(شرف، 2011: 42).

لغة الخطاب الإعلامي، وهي لغة وسيطة تقترب من لغة الحديث اليومي في أنواعها الخبرية، كما تقترب من لغة الأدب في أنواعها الفكرية والجمالية. ومن ذلك يمكن القول: إن لغة الخطاب الإعلامي تلتقي في كثير من جوانبها مع لغة الخطاب الأدبي، خاصة في كونهما تعبيرا لغويا، غير أن نقطة الاختلاف تكمن في تفاوت مستويات هذا التعبير، وانتمائه لفنون وأشكال مختلفة.. إن جمالية الخطاب الإعلامي تظهر عندما تقوم بنقل المعلومات بفرادة وإتقان، وهي محدودة من حيث حيزها الزمني، في حين تتجاوز ذلك جمالية الخطاب الأدبي محطمة جدار الزمن، وإن لغة الخطاب الإعلامي، تتميز بانتشارها الواسع وارتباطها الوثيق بمعطيات الحياة اليومية، وحوادثها المتتالية والمتلاحقة, إنها لغة تنتشر بسرعة، وتفرض نفسها على المتلقي، وعلى لغة الخطاب الأدبي كذلك، عبر سلطة وسائل الاتصال الجماهيرية، وتكون مسايرة لمستوى المتلقي، الأمر الذي تسبب في انخفاض مستوى اللغة، في حد ذاته، عن مستوى لغة الخطاب الأدبي، التي تتطلب جمهورا نخبويا ، بهذا المعنى أو بآخر، جمهورا ينزع نحو التذوق الجمالي(مراد، 2003: 35).

وعلاقة التداخل اللهجي بالخطاب الإعلامي:

إن دخول خصائص صوتية أو صرفية أو تركيبية أو دلالية من لهجة محكية (عامية أو محلية) في نص يُفترض به الالتزام باللغة الفصحى، سواء في الإعلام المرئي أو المسموع أو المكتوب، يظهر هذا التداخل نتيجة عوامل اجتماعية وثقافية وإعلامية أدت إلى تراجع الصرامة في الالتزام بالفصحى، فالتداخل اللهجي لا يقتصر على المفردات، بل يتسلل مباشرة إلى النظام النحوي، ومن أبرز مظاهره:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. تغيّر في التراكيب الإسنادية: إسقاط أدوات النداء: "أستاذ، ممكن توضح؟" بدلًا من: يا أستاذ، اعتماد ترتيب لهجي للجملة: "إحنا اليوم راح نتكلم" بدلًا من: سنَتحدّث اليوم، والفصحى تمتاز بثبات أنماط الجملة (فعلية/اسمية)، بينما اللهجات تميل إلى الجملة الاسمية بإسناد الضمير قبل الفعل، مما يتسرّب إلى خطاب الإعلام.

2. تغيّر في استخدام الروابط النحوية: استخدام "اللي" بوصفها اسم موصول في الإعلام: "الموضوع اللي راح نتناوله" بدلًا من: الذي سنعالجه، فالاسم الموصول في الفصحى دقيق في دلالته، بينما "اللي" عامة ومرنة، ما يجعلها جذابة للاستعمال الإعلامي.

3. ظاهرة الإضافة بدلًا من الجملة الموصولة: تتمثل بـ "فريق العراق لكرة القدم"

تظهر أحيانًا بصيغة لهجية مختصرة: "فريق العراق كرة القدم" أو "فريق العراق مال كرة القدم" في بعض القنوات المحلية، فالفصحى تعتمد نظام الإضافة الصرفي المحكم، بينما اللهجات تستخدم أدوات إضافية أو تحذف بعضها.

4. ضعف الالتزام بالإعراب: تنوّن الكلمات أو تُسكّن رغم موضعها النحوي، ورفع ما حقه النصب: "كان الخبرُ مؤثر" بدلًا من: كان الخبرَ مؤثرًا، الإعراب أحد أهم الفوارق بين الفصحى واللهجات، ومع غياب التدريب الصوتي ينزلق الإعلامي نحو بنيته اللهجية.

5. دخول أدوات لهجية بوظائف نحوية: وتُستخدم في برامج حوارية مع أنها تخرق نظام الأدوات الفصيحة مثل: سوف، لن، ليس، لا يوجد. (مراد، 2003: 38–41).

–أسباب التداخل اللهجي في الإعلام

1. العجلة في الأداء الإعلامي المباشر (النشرات والحوارات).
2. ضعف التدريب اللغوي لدى المذيعين.
3. هيمنة العامية في الحياة اليومية.
4. تساهل المؤسسات الإعلامية في ضبط اللغة.
5. الرغبة في الوصول السريع إلى الجمهور بلغة قريبة من المتلقي(حداد، 2011: 51).

–أثر التداخل اللهجي على اللغة والإعلام

يُعَدّ التداخل اللهجي من أبرز الظواهر اللغوية التي تؤثر على الخطاب الإعلامي في العالم العربي، نظرًا لتعدد اللهجات وتنوّعها بين بلد وآخر بل داخل البلد الواحد. وقد أسهم هذا التعدد في تشكيل نمط جديد من الممارسات اللغوية داخل وسائل الإعلام، بما لها من آثار إيجابية وأخرى سلبية على اللغة

العربية الفصحى وعلى المتلقي، تتمثل بفقدان هيبة الفصحى في وسائل الإعلام، وزيادة المسافة بين الفصحى المعيارية ولغة الجمهور، وتشويه بعض البنى النحوية لدى المتلقين غير العرب(34)، فيؤثر ذلك على بنية اللغة ذاتها وعلى الخطاب الإعلامي المكتوب والمسموع والمرئي. وقد ازداد هذا الأثر وضوحًا مع توسّع وسائل الإعلام الحديثة، التي أصبحت منصة يومية لاختلاط اللهجات وتفاعلها، وتسهم اللهجات المتعددة في إدخال أصوات جديدة أو نطق مختلف لبعض الأصوات، مثل اختلاف نطق القاف والجيم والكاف بين اللهجات العربية، وهذا يؤدي أحيانًا إلى تشويش في التواصل بين المتحدثين من خلفيات لهجية مختلفة، وإلى انتشار أشكال نطقية بديلة تتسلل تدريجيًا إلى الاستعمال العام، تُستعير المفردات بين اللهجات بشكل واسع، ما يثري المعجم من جهة لكنه يخلق ازدواجية في المعاني من جهة أخرى، وقد تنعكس التراكيب العامية على اللغة الفصحى عند غير المتمرسين، مثل استخدام تراكيب من لهجات محلية داخل النصوص الإعلامية، ما يؤدي إلى ضعف فصاحة الخطاب ويؤثر في معيارية اللغة، ويُعدّ التداخل اللهجي سببًا في تعميق الازدواجية اللغوية بين العربية الفصحى واللهجات العامية، خصوصًا حين تصبح العامية أكثر حضورًا في الإعلام والمحتوى الرقمي، وهو ما يهدد تدريجيًا موضع الفصحى كلغة مشتركة. (حداد، 2011: 54).

الخاتمة:

من خلال دراسة تداعيات التداخل اللغوي، يصبح من الواضح أن تنوع اللهجات الموجودة في المجتمع العربي يشكل ظاهرة لغوية طبيعية تتميز بالجوانب المفيدة والضارة. وقد لعب هذا التدخل دورًا مهمًا في زيادة المعجم العربي وتعزيز الهوية الثقافية المحلية، فضلاً عن تسهيل قرب وسائل الإعلام من الجمهور وقدرتها على التعبير عن الحقائق اليومية للسكان. وعلى العكس من ذلك، أدى انتشار اللهجات عبر مختلف المنصات الإعلامية إلى تراجع بروز اللغة العربية الفصحى وأدى إلى ظهور أشكال لغوية هجينة أضرت بوضوح الرسائل الإعلامية ومستوى البلاغة اللغوية بين الجماهير، وخاصة الشباب. في الوقت الحاضر، هناك حاجة حتمية لتحقيق توازن متعمد بين استخدام اللهجات لأغراض التواصل والحفاظ على اللغة العربية الفصحى كإطار متماسك للخطاب العربي. يشكل تخصيص الموارد للمبادرات التعليمية والإعلام اللغوي، إلى جانب تضخيم المساعي الأكاديمية والبحثية، إحدى الاستراتيجيات لتنظيم هذا التدخل وتوجيهه نحو تعزيز تطوير اللغة بدلاً من تقويضها، ويستمر التدخل اللغوي كظاهرة تتطلب الاهتمام المنهجي لضمان تقدير التنوع مع الحفاظ على الهوية اللغوية الشاملة..

المصادر

[1] أبو الرضا، سعد. *(1987). في البنية والدلالة: رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية*. الإسكندرية: منشأة المعارف.

[2] أبو شنب، جمال محمد. *(2006). نظريات الإعلام والاتصال: المفاهيم والمداخل النظرية*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

[3] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. *(2003). لسان العرب* (ج 11، 13). الجزائر: دار الكتب العلمية.

[4] توكل، أحمد. *(2010). الخطاب وخصائص اللغة العربية: دراسة في الوظيفة والبنية والنمط*. الجزائر: منشورات الاختلاف.

[5] جبر، محمد عبد الله. *(1988). الأسلوب والنحو: دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية*. الإسكندرية: دار الدعوة للطباعة والنشر.

[6] حداد، نبيل. *(2011). في الكتابة الصحفية: السمات – الأشكال – القضايا*. عمّان: دار جرير.

[7] الحاج صالح، عبد الرحمن. *(2005). علم اللسانيات وأثره في اللغة العربية*. الجزائر.

[8] الحاج صالح، عبد الرحمن. (2006). تأثير الإعلام المسموع في اللغة وكيفية استثمارها لصالح العربية. *مجلة اللهجات*. القاهرة: منشورات مجمع اللغة العربية.

[9] تمام، حسن. *(2003). اللغة العربية: معناها ومبناها*. القاهرة: عالم الكتب.

[10] عبد التواب، رمضان. *(1996). فصول في فقه اللغة العربية*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

[11] عبد التواب، رمضان. *(1997). المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

[12] كنون، عبد الله. (2010). الصحافة وتجديد اللغة العربية. *مجلة المعرفة*. القاهرة.

[13] مراد، إبراهيم. *(2005). قضايا الاستعمال اللغوي في البرامج الإذاعية والتلفزيونية العربية*. دمشق: منشورات مجمع اللغة.

[14] مندور، مصطفى. *(1974). اللغة بين العقل والمغامرة*. القاهرة–الإسكندرية: دار المعارف.